

قصيدة لحظة وجد على الباب الأخضر

الباب الاخضر .. يطلقه المصريون على باب جانبى من مسجد الحسين بالقاهرة)

معدرةً .. يا سيدى الحسين

إذا طرقـت الباب مرتين

وعدت من تجوّلـى بخرقتين

أمسح بالأعتاب قبلتين

أسكب فى المضريح دمعتين

أريح أضلعى ، ولو للحظتين

* * *

هذا البساطُ ، والرخامُ ، والشموعُ

موائد .. تنثال نحوها الجموع

خطىّ ، وأذرع ، ولهفة ، وجوعُ

وأنت دائماً تقول للجميع:

" مَنْ قَصَدَ الكَرِيمَ لَمْ يَضَعْ "

فهل أضيع ؟!

* * *

يا سيدى

المصمت مُرَّ

كالموت مُرَّ

فلتنكسرُ لَدَيْكَ هذِي المَقْدَرُ

ولتشهد الجدرانُ أن عاشقاً سَكِرَ

غالبه الوجدُ ، فقال كلمتينْ

يا سيدى الحسينْ

* * *

لَا الوقتُ يسعفُ المنى ، ولَا المكانُ

ودون ماء النيل - يلهث العشطانْ

وقد عرفتَ أنتَ ذلكَ الحرمانْ

حين يكون الموتُ فى المقدمه

حين يكون الموت فى المؤخره

بالملة كيف تعرف الأمان

أو تغمض الجفنين ؟!

* * *

وكنت قد رفعت للسما .. شراع زورقى

وحين جدّ فى اندفاعه بلا تمرّقٍ

أهبتُ بالأمواج:

"زغردى ، وصفقى"!!

فاستشرفتُ من قاعها الحيتانُ

والتفتت لصيحتى الشطآنُ

وكدت أوقف الزمان

لكن فُجأهُ .. رأيت زورقى يدور فى الرياح ،

يرتمى على الصخور قطعيتين .. قطعيتين

يا سيدى الحسين!

* * *

حملتُ قلبى المكسور .. عدت للمساء

أعتصر الحزن بكبرياء
أنشد بين اليأس والرجاء
أغنيةً .. مخدوشة المصدى ، وأسأل السماء
أن تمسح الجراح بالمطر
أن تملأ الطريق بالنجوم ،
أن تبارك الجبين مرتين
يا سيدى الحسين!

* * *

دون منأى .. لم يزل كثير
ولم يعد فى الطوق أن أسير
أقعدنى الحزن عن المسير
وشفى الظلام ، والهجير
وحينما .. أبصر رنى على الطريق
منكفئاً .. منطفئ البريق
يغوص قلبى ، ويدق دقتين
يا سيدى الحسين!

* * *

هنا .. تطيب روعة الندم
هنا .. على يديك ي صهر الألم
هنا .. يعود للحياة ذلك النغم
يهز قلبى ، ويثير أدمعى
فتستجيب دمعتي ، دمعتي
يا سيدى الحسين!

